

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

٩

سورة نوح ٢-١١-١٤٠٢

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ  
أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ (١)

قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢)

أَنْ اغْتَدُوا اللَّهَ وَانْقُوهُ وَ  
أَطِيعُونَ (٣)

## سورة نوح

يَغْفِرْ لَكُمْ مَن دُنُوِكُمْ وَ يُؤْخِرْكُمْ  
 إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا  
 جَاءَ لَمْ يُؤْخِرْ لَكُمْ تَعْلَمُونَ (٤)

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا  
وَ نَهَارًا (٥)

فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦)

وَ اِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِيَتَّعِفِرَ لَهُمْ  
 جَعَلُوا اَصَابِعَهُمْ فِي اِذَانِهِمْ وَ  
 اسْتَعْصَمُوا بِئَابِهِمْ وَ اَصْرُوا وَ  
 اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧)

لَمِ اِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨)

لَمِ اِنِّى اَعْلَنْتُ لَهُمْ وَاسْرَرْتُ لَهُمْ  
اسْرَارًا (٩)

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّي إِنَّهُ كَانَ  
ظَفِيرًا (١٠)

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ  
مِدْرَارًا (١١)

وَ يُمَدِّنْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ  
يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ  
أَنْهَارًا (١٢)

مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣)

وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤)

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ  
سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (١٥)

وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَ جَعَلَ  
الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦)

وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ  
نَبَاتًا (١٧)

ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَ يُخْرِجُكُمْ  
إِخْرَاجًا (١٨)

وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ  
بِسَاطًا (١٩)

لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاغًا (٢٠)

قَالَ نُوحٌ رَبِّ انظُرْ عَصَوْنِي وَ  
اتَّبِعُوا مَنِ اتَّبَعَ بِرِزْدِهِ مَالَهُ وَوَلَدَهُ  
الْخَسَارَ (٢١)

وَ مَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (٢٢)

وَ قَالُوا لَا تَنْزِلْ عَلَيْنَا مَاءً غَمَامًا  
وَ تَنْزِلْ عَلَيْنَا مَاءً غَمَامًا وَ لَا  
يُعْوَدُ وَ يَعُوقُ وَ نَسْرًا (٢٣)

وَ قَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ مَا تَرَدُّ  
الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا (٢٤)

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا

• قوله تعالى: «وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا» ضمير «أَضَلُّوا» للرؤساء المتبوعين و يتأيد به أنهم هم المحذث عنهم في قوله: «وَمَكُرُوا» و قالوا لا تذرنا آلهتكم» و قيل: الضمير للأصنام فهم المضلون، و لا يخلو من بعد.

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا

• وقوله: «وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا» دعاء من نوح على الظالمين بالضللال والمراد به الضلال مجازاة دون الضلال الابتدائي فهو دعاء منه أن يجازيهم الله بكفرهم وفسقهم مضافا إلى ما سيحكي عنه من دعائه عليهم بالهلاك.

مَّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا  
نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
أَنْصَارًا (٢٥)

مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَاراً

- قوله تعالى: «مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَاراً» إلخ «من» لا ابتداءً أَلْغَايَةً تَفِيدُ بِحَسَبِ الْمَوْرَدِ التَّعْلِيلِ وَ «مِمَّا» زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ أَمْرِ الْخَطَايَا وَ تَفْخِيمِهِ، وَ الْخَطِيئَاتِ الْمَعَاصِي وَ الذَّنُوبِ، وَ تَنْكِيرِ النَّارِ لِلتَّفْخِيمِ.

# مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا

- والمعنى: من أجل معاصيهم و ذنوبهم أُغرقوا بالطوفان فأدخلوا - أدخلهم الله - ناراً لا يقدر عذابها بقدر، و من لطيف نظم الآية الجمع بين الإغراق بالماء و إدخال النار.

# مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا

- و المراد بالنار نار البرزخ التي يعذب بها المجرمون بين الموت و البعث دون نار الآخرة، و الآية من أدلة البرزخ إذ ليس المراد أنهم أُغْرِقُوا و سيدخلون النار يوم القيامة، و لا يعاب بما قيل: إن من الجائز أن يراد بها نار الآخرة.

فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً

- و قوله: «فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً» أى ينصرونهم فى صَرف الهلاك و العذاب عنهم. تعريض لأصنامهم و آلهتهم.